فلا تسأل الناس من فضلهم • ولكن سل الله من فضله

وقيل احب الناس الى الله من سأله وابغض الناس الى الناس من سألهم واحتاج اليهم وقال محمود الوراق

شاد الملوك قصورهم وتحصنوا • من كل طالب حاجة او راغب

فارغب الى ملك الملوك ولا تكن • يا ذا الضراعة طالبا من طالب

وقال ابن دقيق العيد

وقائلة مات الكرام فمن لنا • اذا عضنا الدهر الطويل بنابه

اذا ما من نرجى لمقصودنا الذى • نرجيه باق فلو ذى ببابه

وقال بعض اهل الفضل

لما افتقرت لصحبى ما وجدتهم • بحان لله لبانى واغنانى

وانا على بذل وجهى للورى سفها • فلو بذلت الى مولاى والانى

وسأل رجل رجلا حاجة فلم يقضها فقال علم الله ان لكل قوم شيخا يفزعون اليه وانا افزع اليك ويقال لا شئ اوجع للاحرار من الوقوف بباب الاشرار وقال الشافعى رضى الله عنه

بلوت بنى الدنيا فلم ار فيهم • سوى من غدا والبخل ملء اهابه

فجردت من غمد القناعة مرهفا • قطعت رجاى منهم بذبابه

فلا ذا يرانى واقفا فى طريقه • ولا ذا يرانى قاعدا عند بابه

وقال آخر

لا تسألن صديقا حاجة ابدا • فيحول عنك كما الزمان يحول

واستغن بالشئ القليل فانه • ما صان عرضك لا يكون قليل

من عف خف على الصديق لقاؤه • واخ الحوائج وجهه مملول

واخوك من وفرت ما فى كيسه • فمتى عبثت به فانت ثقيل

وقال آخر

ليس جودا اعطيته بسؤال • قد يهز السؤال غير جواد

انما الجود ما اتاك ابتداء • لم تذق فيه ذلة الترداد

وقال آخر

لا تحسبن الموت موت البلا • وانما الموت سؤال الرجال

كلاهما موت ولكن ذا • اشد من ذاك لذل السؤال

وقال آخر

قنعت بالموت فى زمانى • وصنت نفسى عن الهوان

خونا

خوفا من الناس ان يقولوا • فضل فلان على فلان

من كنت عن ماله غنيا • فلا ابالى اذا جفانى

ومن رآنى بعين نقص • رأيته بالذى يرانى

والله اعلم بالصواب واليه المرجع

الباب الرابع والخمسون فى ذكر الهدايا والتحف وما اشبه ذلك

قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فسرها بعضهم بالهدية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا وتذهب الشحنا وقال صلى الله عليه وسلم من سألكم بالله فاعطوه ومن استعاذكم فاعيذوه ومن اهدى اليكم فاقبلوه وكان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها ما هو خير منها وكانت عائشة رضى الله عنها تقول الهدية لطفة تزرع فى القلوب المحبة والالفة وفى الاثر الهدية تجلب المودة الى القلب والسمع والبصر ومن امثالهم اذا قدمت من سفر فاهد لاهلك ولو حجرا وقال الفضل بن سهل ما استرضى الغضبان ولا استعطف السلطان ولا سلبت السخايم ولا رفعت المغارم ولا استميل المحبوب ولا توقى المحذور بمثل الهدية واتى فتح الموصلى بهدية خمسين دينارا فقال حدثنا عطاء عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من اتاه رزق من غير مسألة فرده فانما رده على الله واهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر هدية فردها فقال يا عمر لم رددت هديتى قال سمعتك خيرهم من رد شيئا من الناس قال يا عمر انما ذلك عن ظهر مسألة فاما اذا اتاك من غير مسألة فانما هو رزق ساقه الله اليك وقالت ام حكيم الخزاعية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تهادوا فانه يذهب بغوائل الصدور ويضاعف الحب ويقال فى نشر المهاداة على المعاداة وكان ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه اذا اهدى اليه شئ لم يرده وكافا بمثله. وقال بعضهم يفرح بالهدية خمسة المهدى اذا وافق المفضل والمهدى اليه اذا كان اهلا لذلك والكمال اذا احملها والملكان اللذان يكتبان الحسنات ذكر انواع الهدايا للخلفاء وغيرهم ومن قصرت به قدرته فاهدى اليسير وكتب معه مكاتبة يعتذر فيها معه اهدى الى سليمان بن داود عليهما السلام ثمانية اشياء متباينة فى يوم واحد فيل من ملك السند وجارية من ملك الترك وفرس من ملك العرب ودرة من ملك البحر

Copyright © King Saud University